

تفريغ الدرس الثاني عشر

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 16 يناير 2020 م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصفرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية - الاسكندرية - مصر - وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فنحن في المسألة الحادية والعشرين؛ وهي: **تعبدهم بالمكاء والتصدية**

والمكاء: هو الغناء والموسيقى

والتصدية: هي التصفيق

يعني: عبادات الجاهلية كانت عبارة عن موسيقى ورقص وتصفيق؛ وهذه العبادات موجودة في كل صور الجاهلية ،يعني العبادات عند المصريين القدماء أيضا كانت كذلك، والعبادات عند اليونانيين عندهم آلهة لا حصر لها ،والآلهة لها معابد، وعند المعابد تقام أعياد، والأعياد تكون بالموسيقى والاحتفالات والرقص والتصفيقلأبد

وعند اليونانيين القدماء، أعظم الأعياد هو عيد الإله عندهم يسمى ديونيسوس، وهو عند الرمان هو نفسه يسمى بَكوس، وهناك حي في الإسكندرية يسمى باسم هذا الإله وهو: حي بكوس

وبَكوس هذا إله الخمر، إله الخمر يقصدون النبيذ، والنبيذ عصير إيش؟ العنب

فمزارع العنب، طبعاً اليونان لا يوجد فيها إلا عنب وزيتون، يعني اليونان طول عمرها تشتهر بالمحصولين: العنب والزيتون؛ وهي تصدر النبيذ وزيت الزيتون للعالم وبالذات لمصر عبر التاريخ

فأعظم إله عندهم في مسائل الإنتاج هو الإله ديونيسوس والعياد بالله. إله العنب أو الخمر؟ العنب عندهم يعصرونه نبيذاً، لأن العنب يفسد فهم يعصرونه نبيذاً ويعبؤونه في قوارير من الفخار ويحتفظون به، ويصدرون النبيذ لكل أنحاء العالم

واشتهروا بهذا؛ فكان عيد حصاد العنب هذا العيد ويكاد يكون أعظم الأعياد عند اليونانيين، وهذا لابد فيه من الرقص، والتصفيق والموسيقى؛ ثم أنشؤوا المسرح مخصوص والذين اخترعوا المسرح هم اليونان اليونان اخترعوا ثلاثة أشياء هي سبب الفساد في العالم:

👉 الفلسفة

👉 والديمقراطية

👉 والمسرح

فاخترعوا المسرح والناس يعني تلهو وتلعب، وكل هذا عندهم دين قائم على التصفيق والموسيقى والرقص

وقلنا النبيذ أساسه حتى إلى الآن تجد معظم الشعب اليوناني شعب مخمور، يعني الحداثق فيها الكولديرات بالنبيذ والناس تشرب والناس كلها سكارى ... نسأل الله العافية

وأما في بلاد العرب فأيضاً العبادات والديانات التي قامت حول اللات والعزى وهبل ومناة .. كلها أيضاً اعتمدت على الغناء والرقص والتصفيق

وكذلك آليات نساء دوس كانت تهتز حول ذي الخَلْصة؛ وذو الخَلْصة إله يعبد في اليمن عند قبيلة دوس، التي منها الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه، و الصحابي الجليل عامر بن الطفيل الدوسي؛ وكان

لهم صنم يسمى **ذو الخليفة** وسيعود عبادته، كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ستعود عبادته بالصورة القديمة ، وهي النساء ترقص والتصفيق للرجال والنساء والموسيقى

فالجاهلية في كل العالم، في كل أنحاء العالم قامت احتفالاتها في أعيادها وشعائرها على هذا، وعند اليهود إخترعوا أيضا شعائر تعبدية اخترعتها حركة القبالة اليهودية تعتمد على الزمر والرقص والموسيقى والتصفيق

وعند النصارى كذلك الشعائر، القدسات يسمونها القدسات تقام في الكنائس، وأيضا مصاحبة بالتصدية

فما في صورة من صور الجاهلية قديما أو حديثا إلا وقامت على هذا الذي هو الموسيقى والتصفيق

هل في شعائر المنتسبين للإسلام ذلك ؟ نعم. أقول ليس في شعائر المسلمين أقول.

فالشيعة ليسوا مسلمين وإنما هم منتسبون للإسلام يدّعون أنهم مسلمون وهم ليسوا بمسلمين ، وعندهم شعائريهم تقوم على هذا. كلكم تلاحظون الضرب والتصفيق.

الشيعة منتسبون إلى الإسلام، ومع ذلك عباداتهم وشعائريهم والعيد الأكبر عندهم عيد وفاة أو عيد مقتل الحسين -رضي الله عنه- وكلها تقوم على التصفيق واللطم والموسيقى كذلك

وأما الصوفية، فالصوفية أغلبهم مسلمون مبتدعة، اللهم إلا غلات الصوفية المشركون الذين على عقيدة بن عربي بوحدة الوجود، واعتقاد أن الله في كل مكان هؤلاء هم طبعاً خارجون عن الإسلام.

وأما عموم الصوفية هم مساكين وهم مسلمون ولكن أهل بدعة.

طبعاً احتفالات الصوفية معروفة تقوم على الرضاضة والتصفيق والتصدية ، فهذا أمر منتشر جداً.

بالنسبة للشيعة أرسلنا لمعظمكم فقرة فيديو فيها موسيقى وتصفيق و تصدية وصلت لأغلبكم، والذين ليس معهم الإخوة توصل لهم.

إذن في كل صور الجاهلية قامت العبادات على المكاء والتصدية. المكاء هو الغناء والتصدية

وحتى تلاوات الأنجيل أيضا هي ليست تلاوات ترتيلية مثل القرآن، وإنما هي تلاوات تقوم على ما يشبه المكاء، فهذا موجود. قال الله عز وجل: {وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً} يعني ما كان يتقربون هؤلاء المشركون إلى الله عند الكعبة المشرفة إلا بالموسيقى والغناء والتصفيق.

والتصدية هي التصفيق بالأيدي. يعني لو صفق على وجهه هذه ليست تصدية، ولو صفق على رأسه هذه ليست تصدية، هي فقط بالأيدي.

واليد سميت بالتصفيق لأن الإنسان الذي كان يعقد صفقة كانوا إذا اتفقوا على بيع وتم الإتفاق كل واحد يرفع يده ويضرب على يد الآخر. فسميت التجارة ماذا ؟ صَفَقَة ، يعني اتفاقات تجارية.

فالتصفيق بالأيدي والأكف هو التصدية. وهذه يتقربون بها إلى الله -عز وجل- زعماء منهم أن هذا يحبه الله تبارك وتعالى ؛ وزين لهم ذلك شياطين الإنس والجن.

ومن المعلوم أن العبادات توقيفية ؛ يعني أنت تعتقد جميع العبادات حرام إلا ما شرعه الله -عز وجل- على فعل رسوله -صلى الله عليه وسلم- ؛ وأما المعاملات فكلها مباحة إلا ما ورد النص بتحريمها.

إذن العبادات الأصل فيها التحريم إلا ما أحله الله والمعاملات العكس الأصل فيها الجَل إلا ما حرمه الشرع.

فالعبادات الأصل فيها التحريم فليس لك أن تحدث في العبادات أي شيء إلا أن يكون ورد عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هكذا. طيب.

فما لا يشرعه الله لا يمكن ان يكون من العبادة ابداء، فلا بد في العبادات البحث في الأصل، اصل تلك العبادة في الشرع، لابد. طيب

هنا يظهر ان التصفيق والتصدية لا يجوز، والتصفيق يباح للنساء عند تذكير الامام وليس يباح مطلقا

يعني قول النبي -صلي الله عليه وسلم-: **"انما التصفيق للنساء"** هذا ليس معناه انه من حق النساء ان تصفق في اي وقت، وانما من حق النساء ان تصفق بدلا من ان يرتفع صوتها لتذكير الامام

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"التسبيح للرجال والتصفيق للنساء"** هذا اخرجه البخاري ومسلم

"التسبيح للرجال والتصفيق للنساء" هل معنى ذلك ان حرام على النساء ان يسبحن؟ لا. يعني امرأة

جلست في بيت تسبح هذا ليس حراما، التسبيح يعني عند نسيان الإمام من اجل تذكير الإمام

الامام نسي فالرجال يسبحون "سبحان الله" والنساء تصفق؛ لكن هل يمنع على النساء التسبيح في غير

ذلك؟ لا. التسبيح عبادة، ومعروف أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنهن كن يسبحن، وكن يسبحن

مثل الرجال. لكن التذكير للإمام، مسألة تذكير الامام

فالتسبيح جائز للنساء في غير تذكير الامام، واما التصفيق فجائز للنساء عند تذكير الامام ولا يجوز في

غيره، ولا يجوز للرجال مطلقا، والتصفيق محرم على الرجال تماما

وبالتالي التصفيق في مباريات الكرة ومباريات المصارعة والذي يفعله الاخوان والذي يكون في المدارس

الطالب كأن اجاب اجابة صحيحة يقولون صفقوا له هذا كله لا يجوز

فلا يجوز للرجال التصفيق في اي حال من الاحوال، واما النساء فكذلك لا يجوز لهن التصفيق الا عند

تذكير الامام؛ اما التسبيح فهو للرجال وللنساء ويخص الرجال بالتسبيح في تذكير الامام

(..اسئلة الطلاب غير واضحة في الصوتية..)

الشيخ : لا، هي مربوطة بتذكير الامام عندنا في الإسلام فقط، اما في غيره لا يوجد تصفيق مباح

وفي حديث سهل ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما لي رايتكم اكثرتم التصفيق، من

راده شيء في صلاته فليسبح" من راده شيء يعني شك في شيء في صلاته فليسبح

هذا لتذكير إيش؟ لتذكير الإمام؛ أما لو شك في صلاته نفسه فإنه يسجد سجود السهو

فانه اذا سبح التفت اليه، يعني التفت الإمام إليه، وإنما التصفيق للنساء . فهنا قال إنما وهو أسلوب

حصر، إنما التصفيق للنساء، وهذا رواه البخاري ومسلم

وانما التصفيق للنساء يقصد به عند تذكير الامام وليس في اي حين، يعني لم يقل: مدارس النساء أو

مدارس البنات يصفقن لا اشكال لا لا يصفقن في مدارس ولا الرجال تصفق ولا النساء تصفق.

التصفيق يكون فقط عند تذكير الامام فقط؛

وهذا عند الحاجة تنبيه الامام في الصلاة اذا سهى في الصلاة لما في صورتها اذا كانت بحضرة الرجال من الفتنة. يعني لماذا أمرن النساء بالتصفيق؟ منعا للفتنة. طيب

نقول: هل صوت المرأة عورة؟ لا ليس بعورة، ولكن المرأة ممنوعة من التخضع بالقول، فلو سمحنا للنساء بالتسبيح هل نضمن ألا تسبح امرأة وهي تتخضع بالقول؟ فسدّ الشرع الذريعة وقال "إنما التصفيق للنساء" ويمكن امرأة تسبح بصوت ليس فيه تخضع، ولكن منعت من ذلك لأنه ربما توجد واحدة أو أكثر تتخضع بالقول وكثير من النسوة تعودن على التخضع بالقول في الكلام لأنهن لا يكدن يتكلمن مع أحد إلا مع أزواجهن أو محارمهن؛ فتتخضع بالقول لا إشكال، مثلاً امرأة لا تعامل إلا مع زوجها ومحارمها، فهذه تتخضع بالقول لا إشكال

ولذا إذا أمّ رجلٌ امرأته ، البعض قال: يجوز للرجل إذا أمّ امرأته و أخطأ أن تسبح لا أن تصفق. لأنها زوجته، وإن تخضعت بالقول مع زوجها فإنه يجوز

و قال جمهور العلماء : لا، لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " إنما التصفيق للنساء " فلا نستثني منه إلا بدليل، هذه واحدة.

الشيء الثاني: قد يفكر الرجل إذا تخضعت بالقول في صلاتها قد ينشغل في صلاته بالتفكير فيها، وهذا الأمر ممنوع أثناء الصلاة، لأن الصلاة مثل الإحرام، والإنسان إذا كان محرماً لا ينبغي أن يتعامل في موضوع النساء نهائياً.

إنسان محرم حتى لو زوجته بجانبه لا يجوز له أن يلمسها لمس شهوة و لا يجب أن يتكلم كلام شهوة، لا يجوز أثناء الإحرام أبداً، و الصلاة إحرام . بل التكبيرة في الصلاة تسمى تكبيرة الإحرام.

لذا الأولى للنساء سواء كانت تصلي خلف زوجها أو خلف محارمها، تصلي مع ابنها أو مع أخيها مع أبيها، أن لا تتخضع في القول أو أن لا تسبح، وإنما تصفق لعموم الحديث و لم يستثن منه أي أحد صلى الله عليه و سلم.

إذن يكون التصفيق للمرأة عند نسيان إمامها سواء كان إماماً عاماً أو كان إماماً من محارمها. إذن المرأة لا إشكال أنها تصلي مع أحد محارمها فإنها في هذه الحالة تصفق. وإذا صلت مع غير محارمها فإنها أيضاً تصفق و لا تسبح بأي حال من الأحوال. طيب

أما الرجال فإنه لا يجوز للرجال أن يتشبهوا بالكفار، لأنه إذا صفق الرجال فيما أنهم تشبهوا بالكفار أو تشبهوا بالنساء، فلا يجوز بحال من الأحوال.

إذن جمهور العلماء على أن المرأة لو صلت مع زوجها أو محرماً هل تسبح أم تصفق؟ تصفق. هذا واضح؟ جمهور العلماء على أن المرأة مع المرأة تسبح، و بعضهم يقول بل تصفق، تمام.

إذاً أستثني من منع المرأة من التسبيح أن يصلي النساء معاً. فإذا صلت النساء معاً، فعندئذ يجوز للمرأة أن تسبح تذكيراً للإمامة، و الأولى وَرَعَا التصفيق لأن نبينا صلى الله عليه و سلم قال: "إنما التصفيق للنساء" ولم يقل 'ما لم يصلين بمعزل عن الرجال' إذاً يبقى التصفيق دائماً للنساء.

إذاً التصفيق الآن سمة الكفار و سمة النساء. فإذا خالفه أحد، فلا ينبغي التشنيع و إنما ينبغي الإنكار.

فمثلاً معلوم أن المجالس العامة كمجالس النواب أو مجالس الوزراء أو مجالس السادة، الناس لا يعرفون؛ فتجد الحاكم، الإمام قد يخطب فإذا خطب وقال جملة طيبة و أراد الحضور تشجيعه و موافقته يصفقون. هذا معلوم

مثلاً تجد الرئيس يخطب و يقول جملة طيبة أو جملة فيها موقف أو إعلان لشيء طيب، والناس يظهرون له التأييد الفوري عن طريق التصفيق.

وهذا حدث من زمن، من أيام الخمسينات و الأولى أن يتركوا هذا، لكن لا يعلمون .

فلما لا يعلمون هل ننكر عليهم أم ننكر الفعل و نبين فقط؟ هل نقول هم مشابهة للكفار؟ نقول هذا؟

لا هل نقول هم متشبهين بالنساء؟ لا. "و لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء" لا. لا نقول، هذا عيب، هذا خروج على ولادة الأمور.

الرئيس يخطب، كثيراً ما يحدث، و الناس تصفق؛ فصحيح لو نحن فيهم فإننا لا نصفق لكن هل نقول

هم متشبهون بالكفار أو متشبهون بالنساء؟ نقول لا، لماذا؟ لأن الآية خاصة بالعبادة، بالصلاة. قال: {وَمَا

كَانَ صَلَاتُهُمْ} [الأنفال: ٣٥] لكن ما قال شعائر عموم تعاملاتهم، لا.

نحن في عموم التعاملات لا نجيز التصفيق نعم، ولكن لا ينبغي أن نشبه الرجال الذين يصفقون في غير الصلوات بأنهم شابهوا الكفار أو شابهوا النساء. لا ينبغي

ولكن إذا صفّق الرجال في الصلاة فالفعل هنا تشبه بالكفار أو بالنساء في الصلاة، في غير الصلاة مثلاً في مباريات كرة و صدقه

هل هذا تشبه بالكفار؟ لا

هل هذا تشبه بالنساء؟ لا

لا بل هذا خطأ و ليس بتشبه، و ننبه على هذه النقطة لأن جميع الفرق و والأخزاب و الاخوان كل هؤلاء يحاولون الطعن في رجال الدولة و يقولون: هم يشابهون الكفار و يصفقون للرئيس؛ فننتبه لهذه النقطة و هذه غايته الكراهة. و انما تحرم لو كانت في الصلاة تحرم في الصلاة و ليست من الكبائر ولكنها محرمة.

إذا قصد التشبه بالكفار فهذه كبيرة، و اذا قصد التشبه بالنساء فهذه كبيرة، و ان كان بدون قصد التشبه بالكفار ولا بالنساء فهذا حرام و ليس بكبيرة

_____انتهينا من مسألة المكاء و التصدية_____

الديانات القديمة و نقول هكذا مجازاً، الديانات القديمة كلها تقوم على المكاء و التصدية، وديانات المنتسبين للإسلام تقوم على المكاء و التصدية ، ممن ينتسبون إلى الإسلام وهم كفار: الشيعة، و ممن ينتسبون للإسلام وهم ضلال: الصوفية؛ وفيهم المكاء و التصدية

أما في مسألة الصلاة فلا مكاء ، وإنما يجوز التصدية -يعني تصفيق النساء- عند نسيان الامام وتصفيق النساء في كل أحوال الصلاة حتى لو كان الامام رجلاً اجنبياً او كان رجلاً من المحارم ، او كانت المرأة امامة لهن. فكَذلك يجوز لهن التصفيق

سؤال أحد الطلاب: هل ذَكَرَ الصفيق؟

المكاء هو الموسيقى و يمكن ان تحدث الموسيقى بالفم، وهذا يسمى صفيق، فالمكاء هو الصفيق بالفم أو بآلة

و الصفارة كذلك سميت بـ الصفارة لأنها عبارة عن صفير تُضَخَّم صوت المصفر، فبالفم ممكن ان يفعل الانسان تصفيرا، و لو تفعل بفمك مع وجود الآلة هذه التي سموها زمارة هي الصفارة، و هي تضخم الصوت و ترفعه

و لذلك ابن عمر رضي الله عنها لما سمع زمارة راعي وضع اصبعيه في أذنيه؛ فلا يجوز الصفير، فالمكاء يبدأ بالصفير بالفم و يمتد إلى كل انواع الموسيقى، لأنه قديما لم يكن عندهم الا الناي ثم اخترعوا العود و معه الدق على الطبول، ثم زادت الآلات وانتشرت الآلات. فكل هذا تسمى: **أدوات مكاء**

_____ طيب؛ ننتقل إلى المسألة الثانية والعشرين _____

المسألة الثانية والعشرون: أنهم اتخذوا دينهم لهوا و لعبا.

هذا غير المكاء و التصدية ، هذه عندهم شعائر مصاحبة بالموسيقى و التصدية، أما هنا الدين نفسه لعبوا به و لهوا فيه

فاللهو : هو الباطل، و اللعب :ضد الجدّ ؛ و لذلك تسمعون كثيرا الشيخ الفوران حفظه الله يقول: هذا لعب، يعني شخص قصاص او شخص مبتدع او شخص يتلاعب بالدين، يقول لك: هذا لعب؛ و اللعب ضد الجد؛ **واللعب ليس فيه فائدة**

قال الشيخ الفوران : **فاتخاذ اللعب و اللهو دينا يتقرب به الي الله عز وجل هو من دين الجاهلية و هذا موجود عند الصوفية**

فهم لما يضربون الدفوف و لما يدقون الطبول و لما يعملون موسيقى، هو أيضا الدين نفسه الشعائر نفسها يكون فيها لهو ولعب؛ فتجد مثلا رجلا صوفيا وهذا المقطع موجود ومنتشر على اليوتيوب يقولوه حوالي مثلا 1900 مشاهدة. فيقول لك: نحن الحشاشين و نحن الخمرجية ،رجل يقول هكذا نحن الخمرجية والحشاشين وبعدين؛ يقول لك: لا أنتم غير فاهمين، خمرجية يعني سكرنا بحب الرب وحشاشين يعني نقطع الحشيش من الحقول، احد سمع المقطع هذا موجود هنا ؟ شاهدتها عشرات المرات

فيقول: نحن الخمرجية و نحن الحشاشين وعمل يوسف نفسه اشياء؛ **هنا هو يتلاعب بالدين أو لا؟**

يتلاعب بالدين على طول؛ فهو يحرف كلام عن مواضعه يلعب يلهو بدين الله عز وجل

ومن ضمن الذين يلهون بدين الله الذين يطلقون النكات والأشياء التي تتعلق بالدين، فيمسك آية يعلق عليها تعليق مضحك ، لن نذكر أمثلة لأنك تلصق في الأذهان، كلما جاءت الآية تأتيك مباشرة هذه الفكرة

فيحكى لك عن احداث تحدث لأحد المصلين حدث له كذا وتقعّد تضحك ، حدث لواحد يقرأ القرآن حصل له كذا ... هذا اتخاذ الدين لهو ولعب، يتخذونه لهوا ولعبا

فهذا غير استخدام المكاء والتصدية ، والمسألتان متقاربتان ، لكن لا فرق بين المسألة الأولى والمسألة الثانية

هنا اتخاذ شعائر الدين نفسها فهذه الشعائر نفسها صارت لهوا ولعبا ، التي قبلها سند الشرائع إلى جانب الشرائع استخدام الموسيقى والتصفيق ، اذا الموسيقى والتصفيق شيء زائد عن الشعائر ، اما اللهو واللعب شيء في جو الشعائر نفسها، داخل الشعائر نفسها

فيسخرون من دين الله عز وجل ويستهزؤون ، وهذا موجود بكثرة عند الصوفية فهم عندهم مثلا لما يأتي يسمع اغنية من الاغاني التي يتداولها الفساق، ثم هو يحولها إلى شيء في الدين ، فيقول مثلا: انت يا طه اللي حبيبي ، انت يا طه اللي حبيبي، طه هذا عند الصوفية والجهال اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم، وهو ليس من الأسماء، هما حرفان طاء وهاء

ولكن الذي منتشر عند الناس ، بل في ناس كثير مسمون طه، هم لما سموا طه يقصدون طه ولا يقصدون طه يعني اسم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

و يس كذلك حرفين ياء وسين ، ولكن هم يسمونه شخصا، يسمون الشخص يس ، فهم يقولون: انت يا طه اللي حبيبي ومفيش غيرك على البال. هذه اغنية مشهورة على شيء ثاني ، انت يا طه اللي حبيبي ومفيش غيرك على البال يعني مفيش غيرك في قلبي

وتأخذها الناس تتغنى بها وتعتبرها عبادة ، ناس كثيرة يتعبدوا ويفكروا بالثواب والملك على اليمين يكتب، انت يا طه اللي حبيبي، ويفخروا ويقول لك :القلب يعشق كل جميل ، وعندهم الجميل هو الله ، ولابد من عشق الإله، عاشق الإله ،عاشق عشق الرب عز وجل ، عشق الرب هذا لهو ولعب

تسمية العشق الإلهي ، والعشق عاشق الجنة، وعاشق الرب ، وعاشق محمد صلى الله عليه وسلم، هذا كله من الله ومن اللعب

فكثيرا ما يفعلون هذه الأشياء ، بل أصبحوا يبرؤون مؤلفي الأغاني، ويأتي طبعاً من أضل الناس بالعالم الجفري، وهذا الرجل أقرب الى الكفر منه للإيمان بل هو مشرك

هذا الرجل يقول: أنا قابلت مؤلف اغاني ،يؤلف اغاني ام كلثوم ،واغاني عبد الحليم، وان هذا الرجل كتب الأغنية في الروضة الشريفة، كتب اغنية: هات اديك ترتاح للمستهم ايديا وهات عينيك ... وكل هذا كتبوا في الروضة الشريفة يقصد مناجاة محمد صلى الله عليه وسلم، هات اديك ترتاح للمستهم ايديا هات عينيك ... فهنا اتخذوا الدين، طبعاً أنا آسف أنا أقول هذا الكلام وأتكلّم عن واقعنا ،يتكلّم عن ربنا وفعلاً موجود

وان عبد الحليم حافظ مطرب بردو هالك كان يتغنى لمحمد صلى الله عليه وسلم وابو عيون جريئة ينادي محمد صلى الله عليه وسلم يقولو أبو عيون جريئة؛ فاتخذوا الدين لهوا ولعبا

هنا هذا المقصود دين موسيقى و التصفيق او لا؟ اه، الموسيقى والتصفيق شيء زائد ، لكن نتكلّم عن الدين نفسه صار عندهم لهوا ولعب، ويأتي مطربون من اشهر مدن العالم ويبتدئ: اغثنا ادركنا يا رسول الله، أغثنا ادركنا يا رسول الله ... بقدر ما فيها من شرك ورفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى درجة الربوبية والالوهية ، اقصد فيها ايضاً ان هذا اتخاذ الدين لهو

وهذا كثير جدا ... ذكرت بعض الأمثلة واعف عن ذكر الباقي لكن هذا كثير جدا جداً، **اتخاذ الدين لهوا ولعب** هذا موجود بكثرة ومنتشر في عالمنا الإسلامي

وكل أناشيد الصوفية تقوم على هذا ؛ ولذا ايضاً الإخوان صاروا يصنعون جماعات ومجموعات أناشيد وإحياء افراح وكان بجيب أغاني دينية ، هو في الدين فيه أغاني؟ هو الدين فيه أغاني يا إخوان؟ هو يلقى الرجال تغني؟ هو يلقى الرجل يضرب الدف؟ ده الرجل يمسك الدف ويضرب يحتاج تأخذ على قفاه على طول ،أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فيسموها الفرق الإسلامية فرق غناء وسعادة ،عندنا فرح إسلامي؟ لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله

فيتخذون ضرب الدفوف زيادة مع الأغاني عبادة لله - عز وجل- يتقربون إلى الله بالأغاني؛ يقول لك الرجل: كتب في الروضة الشريفة، يعني في الروضة الشريفة لم يتذكر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما تذكر يقرأ قرآن قعد يألف أغاني، قعد يؤلف أغاني والعياذ بالله

فيتقربون إلى الله بذلك ، فصيروها عبادت، وهذا موجود طبعا ، كل دين الشيعة الآن قائم على الغناء لحيدرة والحسين ، والغناء بالرقص والمرشد العام علي خامنئي جالس والراجل عمال يغني ويرقص ، فجمع بين المكاء والتصدية واللهو في وقت واحد؛ وجالس علي خامنئي قاعد والدموع تنزل منه من كثرة الخشوع ، خشوع لماذا؟ خشوع لله ، خشوع لله والعياذ بالله جالسين يبكون.

فكذلك الصوفية صار ينغم الأشياء ، يخلي الأشياء فيها نغم، يحول الدين يريدون تحويل الدين كله إلى أغاني والعياذ بالله، الدين كله إلى أغاني و يأتون بأوراد وابتدؤوا يغنون هذه الأوراد ، يقولك ليس منا من لم يتغنى بالقرآن ، وده كلام؟

ليس منا من لم يتغنى بالقرآن لها معنيان:

المعنى المرجوح: يعني تستغني بالقرآن عن غيره.

والمعنى الراجح: وجود القرآن ويرتله كما رتله النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لأبي موسى الأشعري: "إنك أوتيت زممارا من مزامير آل داود" قال: يا رسول الله لو أعلم أنك تسمعني لحبّرتك لك تحبيرا

فغاية تجويد القرآن مثلما يفعل عبد الباسط والمنشاوي وغيره، هذا غاية اقصى ما يمكن، يسموه القرآن المجود ، لكن هم لا يفعلون هذا ، هو الآن صارت أغاني: يابن راما يابن راما يامظلل بالغمام، تقولو يعني إيه ابن راما ؟ مين ابن راما ده؟ يقولك الرسول صلى الله عليه وسلم ، طب مين راما دي؟ امو، يابني امو إسمها آمنة؟ لا ما عندنا اسمها راما عندكم اسمها راما

يابن راما يابن راما يامظلل بالغمام ، في الارض فرحة وفي السماء زينة، ده يوم ميلاد الهادي نبينا، والناس ماشية تغني وتكرر هذا إيه؟ دين

الإحتفال بالمولد نفسه بدعة فهو احتفال بلهو ولعب وكذلك احتفال بمكاء وتصدية، فصارت المسألة ظلمات بعضها فوق بعض، ما هو عمال على يوم المولد ينشد للنبي صلى الله عليه وسلم فبينشد كلام

شركي، و كلام بدعي ولهو ولعب وفي الوقت نفسو مكاء وتصدية؛ فجمعوا شرورا فوق شرور، جمعوا شرورا فوق شرور شيء عجيب جدا شرور فوق شرور وهكذا

قصيدة البردة التي ألفها البوصيري، قصيدة كلها شرك في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، طيب.

أنت تذهب إلى مساجد البدعة، مساجد الكبرى في الإسكندرية مثلا ، مسجد ابن عباس المرسى، مسجد ياقوت -غير مفهوم- ، حلقات مخصوصة لقراءة أيش؟ البردة.

كيف يقرؤون البردة؟ يقرؤون البردة منغمة يعني لها ولعبا؛ أولا يعتقدون أنها دين، وليست بدين

فهي مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم: ومن عيونك علم اللوح والقلم ويغنوا، فهو ضم إلى الشرك ورفع محمد صلى الله عليه وسلم لدرجة الربوبية والألوهية الذي هو الله واللعب ضم إليه كذلك الموسيقى والمنكرات كلها . والعياذ بالله

ف [اتخذوا دينهم لهوا ولعبا] اليهود فعلوا هذا، وهم الروايات في كل مصيبة تجد اليهود هم في المقدمة، يعني أي شر اليهود في المقدمة، لأنهم أشقاء إبليس

فاليهود في المقدمة، المكاء والتصدية موجود عند اليهود، اللهو واللعب موجود عند اليهود، يضيفون إليه التحريف في كتبه، الصوفية وغيرهم لا يستطيعون ولا أي أحد يستطيع التحريف في القرآن.

والشيعة لما يحرف القرآن يحرفوه ما بين في آيات معينة سره، لكن لا يصدرون هذا الكتاب، وإن كان في طبعا كتاب معروف تاع الطبرسي الذي فيه إثبات تحريف كتاب رب الأرباب

ويقرؤون القرآن ولكن بينهم، فه لما يأتي يقرأ أمام الناس لا يقول "{سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ}" بولاية علي "{لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ}" إنما هم عندهم في الخاص يقرأ بولاية علي في السورة: "{أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}" وجعلنا عليا صهرك " يقرؤوها فيما بينهم، لكن إذا قرأها أمام الناس ما يقول: "وجعلنا عليا صهرك" وهكذا...

فعندهم تحريف في القرآن ولكن لا يجهرن به أمام الناس، يجهرن به لما يتمكنون، وإن شاء الله لن يمكنهم الله سبحانه وتعالى أبدا.

ففي المنتسبين للإسلام لم يجرؤوا على إظهار تحريف القرآن ، صح؟

لكن جرؤوا على اللهو واللعب في شعار الدين وعلى المكاء والتصدية في زيادة على شعائر الدين.

أما اليهود تجرأ على الكل، ولذا هم لا يمكن أن يقرؤوا كلمة "حطة" لا بد أن تقول أيش؟ "حنطة"

فإذا عندنا المسألة الأولى تتكلم على الزيادة على شعائر الدين وهي المكاء والتصدية، أما المسألة التي نحن

وصلنا إليها هي التحريف في شعائر الدين نفسها بحيث أنها تتحول إلى لهو ولعب

فيصبح المسائل عندهم أغاني يترنن بها ويظن أن هذا من أعظم القربات إلى الله عز وجل.

ولذا نحذر ونحذر من مسائل الأناشيد. وطبعاً الأناشيد الآن الإخوان صار يعممونها في كل شيء، يعممونها

في الأفراح ويعممونها في جميع المناسبات، لا بد من أناشيد ديني. يقول: أنتم تحرمون الشعر، وحسان بن

ثابت كان يلقي الشعر في مسجد الرسول أمام الرسول صلى الله عليه وسلم. نقول: بلى، ولكن لا بأس أن

يكون شعر من واحد فقط دون موسيقى وشعر وأناشيد جمعية وبدون مداومة عليه.

إنما الذي تفعلونه صار هناك مناسبات يعني المناسبات الأعراس.

كان حسان بن ثابت بشاعر في الأعراس بقصيدة من قصائده العصماء؟ أبداً، ولا يُعرف للحسان قصيدة

وحدة في مسائل العرس، وإنما النبي صلى الله عليه وسلم نفسه أنشد ولكنه علم النساء

قلنا أثناء زفاف المرأة ف (أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيُّونَا نُحَيِّيكُمْ – وَلَوْلَا الْحَنْطَةُ السَّمْرَا مَا سَمُنْتُ عَذَارِيَكُمْ) كذا

نطقها النبي صلى الله عليه وسلم. ويعلم أسماء بنت عميس ومن معها من صويحباتها من الصحابيات

رضون الله عليهن.

فهنا النبي صلى الله عليه وسلم دل النساء على أن يغنين في الأعراس بمصاحبة الدف، هل دل الرجال؟

هل سمعت عن صحابي غنى فراح؟ هل حسان بن ثابت أنشد مرة في أي عرس وأنتم تستدلون به، وكان

مع مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم، ومنهم تزوج مرات كثيرة في حضور حسان، وحسان لم ينشد

شيئاً

فمسألة الأناشيد للرجال هذه لا تليق، ولا ينبغي أن يكون لها مناسبات، إن تمت من واحد وبدون

موسيقى وبدون ذوقة يعني جماعات رجل وبدون مناسبة لا بأس.

أما أن ينشد الرجال وهم متحركون للقتال، ما في اشكال، الليبيون لما يدخلوا الجزء الثاني من طرابلس وينادون: الله أكبر الله أكبر، الله انصر حفتر، الله اكبر.. ما في اشكال خالص

فلا بأس في مسائل إنشاء مشاريع تدريبات مشتركة مناورات كالتي تمت أمس أكبر مناورة في إفريقيا كلها؛ مناورة ضخمة جدًا أثبتت أن الجيش المصري أقوى جيش في إفريقيا كلها، ويستطيع صد أي عدوان من أي جهة بفضل الله -عز وجل-، لو أنشدوا أثناءه. يجوز؟ نعم

بالموسيقى؟ لا

بالدف؟ لا أيضا

رجال تنشد مع بعضها البعض ليس في هذا إشكال أبدا؛ فلا بد من حماية ديننا؛

فالمسألان هاتان في حماية الدين من تسرب صور الجاهلية إلى ديننا، فجزاه الله خيرا الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-.

هل هناك سؤال؟

الطالب: صوته غير واضح

الشيخ: الأخ يسأل يقول أحيانا بعض الناس في المناسبات يأتي بأشياء فيها سخرية؛ يأتي بخروف مثلا في يوم عيد الأضحى، والخروف نجا وفرحان بنجاته من الذبح، مسألة طريفة، لكن إن أدت إلى السخرية من شعائر الله هنا لا يجوز.

المسألة طريفة تضحك ما في شيء. فيها ماذا؟ هو سخر من شيء في الدين؟ الخروف يجري أصلا. الخروف يجري لو شاف سكين.. نعم.

لا، هو ليس دينًا هو يقول أن في عيد الأضحى الغالب ذبح الخراف، جاؤوا بخروف سعيد جدا، وهرب من الذبح ما فيه شيء، بسيطة المسألة.

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: الذي يقول أن رمضان ينبغي أن يكون كل أربع سنين مثل غُاسِ الْعَالَمِ، هذا ساخر من شعيرة، من ركن من أركان الإسلام، لكن الذي سخر من حكاية ذبح الخروف، هل سخر من عيد الأضحى؟ هل سخر من شعيرة الأضحية؟ لا، لم يسخر، فرق كبير.

نسخر من السيد قطب؟؟

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: هذا شيء طيب؛ لأن السيد قطب يستحق السخرية الدائمة. هذا مجرم.

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: لا، الحديث عن الغناء

قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ} هذه أقسم بن مسعود -رضي الله عنه- أنها نزلت في الغناء.

لا نتكلم عن تحريم الغناء، نحن نتكلم عن مسألة مصاحبة الشعائر بالبكاء والتصدية، أما الغناء مسألة خلافية، نحن مع الراجح في هذا، والصحيح تحريم الغناء. لكن هي مسألة خلافية نعم خلافية، لكن الصحيح أو الراجح تحريم الغناء.

الطالب: غير مفهوم

الشيخ: الكلام على تحريم الغناء هو عن الموسيقى فقط؛ لأن الغناء نفسه كلام؛ والكلام حلاله حلال وحرامه حرام،

الكلام كله حلاله حلال وحرامه حرام، لكن أول ما تدخل الموسيقى هي الموسيقى هي اللي بتغير، فتحريم الغناء مرتبط بتحريم الموسيقى هذه هي.

فأما الغناء نفسه فهو كلام شعر والشعر هنا ننظر في الكلام؛ إذا كان الكلام فاسقا فحرام لفسقه، وليس لإنشاده.

فأنت لما يمشي أحدهم ويقول: العبد رب والرّب عبد و عجبْتُ كيف يُكلف الرّب! غناها أو لم يغنّها فهذا الكلام ماذا؟ شرك بالله -عز وجل-، صحيح أم لا؟

ومسألة هل في الوجود حقيقة إلا هو؟ هذه القصيدة جميلة جدا لكن البيت هذا هو أسوء بيت وأوله أسوأه ، ولا يزالون ينشدونه في إذاعة القرآن الكريم، وكان يتغنى به حسان وغيره، وهذا طبعاً يدعوا إلى وحدة الوجود.

لكن الكلام، الشعر لا نقول أن الشعر حرام؛ لأن الشعر أُطلق في أيام النّبي -صلى الله عليه وسلم- وكان الصحابة يحتجّون بأبيات الشعر، وابن عباس -رضي الله عنهما- سئل أسئلة فمن ضمن مئتين سؤال أجاب بمئتين بيت شعر.

كان أمير الحج في سنة من السنوات علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - و النبي -صلى الله عليه وسلم- نفسه استدل بأبيات شعر

كل شيء ما خلا الله باطل، فما في إشكال، نفس الكلام، وهو النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه قال كلام يحتمل أن يكون إيه ؟ شعرا .

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا

هو يعمل كده ويمد صوته - صلى الله عليه وسلم -، احنا نحن لا نتكلم عن الشعر ، نحن نتكلم عن الموسيقى ؛ فتحريم الغناء يعني تحريم الموسيقى ، طيب .

والشيعة يتغنون بالقرآن فتجد من يتغن بسورة الكوثر ، فيقول : { **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** } [سورة الكوثر : 1]
حيدر حيدر حيدر ؛ وحيدر هذا هو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهم دائما يسموه حيدر أو حيدرة الأسد يعني

فهم يقولون : { **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** } حيدر حيدر حيدر { **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** } حيدر حيدر حيدر { **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** } حيدر حيدر حيدر، إجرام ؛ هذا إجرام فضلا على أن القرآن ، أن سورة الكوثر نزلت في حق النبي - صلى الله عليه وسلم - وليست في حق علي. فهذا تحريف ولهو ولعب. ماشي

وأما الأناشيد بدون معازف أجيبوا ؟ حلال سواء كان رجل أو امرأة ما إشكال فيها رجل أو امرأة .

والراجع في مسألة الغناء التحريم ، التحريم لأن الحديث اللي هو في صحيح البخاري اللي هو: (يَسْتَحِلُّونَ الْجَرَ وَالْحَرَائِرَ) الذي هو الزنا والحرير (وَالْخَمَرُ وَالْمَعَازِفَ) إذا الحديث نص في المعازف ، والمعازف هي الموسيقى

وهذا الحديث معلق ، وابن حزم - رحمه الله - لما رد بهذا الحديث ؛ لأن منهجه رد المعلقات ، رد الأحاديث المعلقة ، والبخاري فيه ثمانين حديث معلق ، فهو رد جميع لمعلقات ، لكن كلامه مردود لشيئين :

الشيء الأول : أن الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمة الله عليه - ألف كتاب اسمه 'تغليق التعليق' فيه ثلاث مجلدات ، كل الأحاديث المعلقة غلقها ؛ يعني أتى لها بأسانيد صحيحة من غير البخاري ؛ سند صحيح ، فلما ثبت صحة السند في غير البخاري ، ثبت الحديث المعلق عند البخاري ، هكذا .

الأمر الثاني : في الرد على ابن حزم أن هناك أحاديث أخرى كثيرة غير هذا الحديث تنص على تحريم الغناء مثل : (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَيْنَةٍ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْإِنِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الذي هو الرصاص المذاب يوم القيامة

وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - أشد الأئمة في تحريم الغناء ، فأبو حنيفة - رحمه الله - يقول : "التلذذ بالموسيقى كفر" ؛ سماع الغناء حرام ، والتلذذ به كفر ، يعني لو واحد استمع كدة مبسوط هذا كفر ، هذا نص كلام الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - .

وطبعا الإمام الشافعي كلها حتى الضرب بالقضيب ، الذي هو حرمة تماما ، حرمة تماما - رحمه الله - . وأحمد بن حنبل حرمة طبعا وقال : " الجارية التي لها صوت جميل شجي - جميل - تعتبر معيبة كأنها عرجاء أو عمياء فتباع بنفس السعر" ؛ يعني أم كلثون دي المفروض تباع بعشرة ساغ أو نصف جنيه مثلا ، المطربة المشهورة تباع بنصف الثمن لأن عندها صوتها حلة بتغني ؛ فطالما هي مغنية فمثلها مثل العرجاء والعمياء والبرصاء . والله المستعان . طيب

_____ بس المسألتين خلاص ؛ الغناء

قوم نوح سخروا من نوح - عليه السلام - فقال: { قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ } [سورة هود الآية 38] ؛ سخرية أهل الإسلام هذه رد على سخرية الكفار ؛ لأنهم كانوا أولى بالسخرية

وهذا الأمر لابد من فهمه، ليس بمقصود أن أهل الإسلام عندهم سوء تأدب في التعامل ، وإنما نحن لما يأتي النصراني ويكلمك ويقول لك : أنتم النبي عندكم تزوج كثيرات أنتم عندكم ما في طلاق . تعال . أنتم عندكم يا نصارى أن الرب نزل ودخل في مريم وطلع منها طفل صغير جدا يرضع ، فأنت سايب كل ذا وتكلمني على الزواج ؛ فهنا العمل أسخر منو ولا لا ؟

أنتم تعبدون صليبا ، هذا الصليب بزعمكم صُلب عليه ربكم ، فالواجب أن تكرهوا هذا الصليب ولا تعظموه. فهذه سخرية، صح أو لا؟ لا حول و لا قوة إلا بالله

فلا بأس بالسخرية في الشيعة . . . تعبدو حيدر و تعبدوا المسيح و تحرفوا القرآن، اسخر منه ، فهنا السخرية في الحق لا بأس بها

و عندك في القرآن وُصف الله عز و جل نفسه بالاستهزاء، قال: { **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ** }

و قلنا أن هذه الصفات للرب الكيد و المكر و الاستهزاء والنسيان هذا كله صفات لله عز و جل مقيدة بأنها تصدر من الله في موضع الكمال، فكيد الكافرين موضع ذم ، و كيد الله موضع كمال، ويوصف الله بموضع كمال

ففي صفات تحتمل الكمال و تحتمل النقص، مثل المكر و الخداع و الاستهزاء و الكيد هذه صفات تحتمل الكمال وتحتمل على النقص، أما في حق الله تحتمل على وجه الكمال فقط

أما الصفة التي ليس فيها كمال فلا يوصف بها الله عز و جل. ولذا (**خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ**) ولم يقل: فخانهم

(**يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ**) لكن "خانوا الله فهو خانهم" الخيانة صفة ذم دائما، أما صفة الخداع أحيانا تكون كمالا وأحيانا تكون نقصا، إذا كانت كمال فيوصف بها الرب عز و جل ، ويوصف بها الرسول

فالصفة التي تحتمل الكمال والنقص يجوز نسبتها إلى الله إذا ثبتت بدليل على وجه الكمال، وأما صفة النقص فلا تُنسب إلى الله أبدا

فهل النوم تنسب إلى الله؟ لا أبدا، لأنها صفة نقص

النسيان ينسب الى الله؟ نعم ينسب الى الله بمعنى : الترك الذي هو الكمال، وإلا فـ (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا)

(لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) ولكن (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) يعني : فتركهم عقاباً لهم. فهنا يوصف الله عز وجل بالنسيان الذي هو الترك على وجه الكمال. فدائماً تكون في محل الكمال